المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر
من خلال مخطوط: " شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض الجزائر على قتال الكفار " للمطماطي البوعناني، – حملة أوريلي انموذجا –

Spanish campaigns on the city of Algiers through a manuscript " sharah tanwir albasayir wal'absar fi tahrid sultan aljazayir qital alkufaar " of Matmati Al-Bouanani; - O'Reilly campaign as a model –

د. صليحة بوزيد

المدرسة العليا للأساتذة الشيخ مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

bouzid.Saliha@yahoo.com

تاريخ الإرسال: 2021/10/18 تاريخ القبول: 2022/04/25 تاريخ النشر: 2022/05/31

الملخص:

تعد المصادر من اللّبنات الأساسية التي يحتاجها الباحث لبناء بحثه، خاصة المصادر المخطوطة التي لم تحقق وتنشر، وهو ما حال دون توظيفها في البحوث والدراسات التاريخية، لذلك سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد هذه المخطوطات، التي لا تزال مجهولة في حقل البحث التاريخي الأكاديمي ونقصد بذلك مخطوط شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض الجزائر على قتال الكفار للمطماطي البوعناني.

تكمن أهمية هذا المخطوط كونه يؤرخ لفترة هامة من تاريخ الجزائر العثمانية ، ألا وهو فترة الداي محمد بن عثمان باشا (1766-1791م)، الذي يعد من أشهر دايات الجزائر و أطولهم فترة في الحكم.

الكلمات المفتاحية:

حملة أوريلي، الداي محمد بن عثمان باشا، صالح باي ، مدينة الجزائر، المطماطي.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

Abstract:

Sources are among the basic building blocks that a researcher needs to build his research, especially the manuscript sources that have not been published and published, and that has prevented them from being used in historical research and studies, so we will try through this study to highlight one of these manuscripts, which is still unknown in The field of academic historical research, despite its importance, as it chronicles an important period of the history of Ottoman Algeria, which is the period of the Mohammed bin Othman Pasha (1766 - 1791), which is one of the most famous and longest-lived day in Algeria.

Al-Matmati aimed, behind his authorship, to urge the Algerians in general, and Mohammed bin Othman Pasha in particular, to strive to repel European campaigns, citing many prophetic sayings, which incite jihad for the sake of God, and mentioned the merit of jihad of the sea to the struggle of righteousness, Mentioning the three failed Spanish campaigns against the city of Algeria, the most important of which was the Orly campaign against the city of Algeria in 1189 AH corresponding to 1775.

Keywords:

Al-Matmati; Orly's campaign; Muhammad ben Othman; Pasha; Salah bey ; Algiers.

1. مقدمة:

يعد مخطوط **شرح تنوير البصائر و الأبصار في تحريض سلطان الجزائر علـــى قتـــال الكفار**، لمؤلفه **علي بن داود الشريف البوعناني المطماطي** من المصادر المحلية النادرة في فترة القرن الثامن عشر، كما يعد من المصادر المحلية القليلة المؤرخة لهذه الحملة.وهنا تكمن أهمية هذا المخطوط.

سنحاول من خلال هذا المخطوط إبراز قيمته التاريخية من جهة، ومـــن جهـــة ثانيـــة سنركز على الحملة الاسبانية التي عاصرها المطماطي والمعروفة بحملة أورايلي على مدينة الجزائر في 1189هـــ الموافق 1775م. وعليه ارتأينا طرح الاشكالية التالية و التي تتمحور أساسا عن أهمية مخطوط المطماطي في تأريخ لفترة هامة من تاريخ الجزائر خلال الفتـــرة العثمانية (ق18) وماهي القيمة المعرفية الواردة خاصة المتعلقة بالحملات الاسبانية وعلـــى رأسها حملة أورايلي؟

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

تعتمد خطة بحثنا على وصف المخطوط شكلاً ومضموناً، ثم إبراز قيمة المخطوط المعرفية و أهميته التاريخية، بعد ذلك نفصل في ما ذكره المطماطي عن حملة كونت أوريلي على مدينة الجزائر بالاستعانة ببعض المصادر المحلية والأجنبية، وعليه اعتمدنا على المنهج الوصفي لسرد الأحداث التاريخية الموجودة في المخطوط و إبراز أهمية الأحداث التاريخية وقيمتها المعرفية، كما استخدمنا المنهج التحليلي لتحليل بعض الأحداث التاريخية الواردة في المخطوط و مقارنتها بالمصادر للوصول للحقائق التاريخية.

2. تعريف ووصف المخطوط:

توجد نسخة من هذا المخطوط في خزانة المسجد النبوي الشريف (تحت رقم 7/ 218) – و هو المخطوط المعني بالدراسة – ونسخة ثانية في دار الكتب الوطنية بتونس (تحت رقم 16125)، ونسخة ثالثة بزاوية بطولقة، ويؤرخ المخطوط لأخبار الأوليين، خاصة التاريخ الإسلامي بداية من عهد الرسول عليه الصلاة والسلام، وعهد الخلفاء الراشدين، والدولتين الأموية والعباسية، ثم تحدث عن العقيدة المسيحية وأصولها وتاريخها، كما يذكر أخبار متفرقة عن اليهود والعجم في حقبات تاريخية مختلفة مركزا على مصطلحات هامة كقوله مثلا أن إفريقيا كانت تسمى قديماً طرشيش، وذكر أيضا أن السافرية يقصد بهم يهود سنانيك بالعجم.

وذكر القبائل الأوروبية و مواطنها، كما تعرض للفتح الإسلامي لبلاد المغرب، مستعرضا القبائل العربية التي استوطنته بعد ذلك، و صولا إلى وصف مدينة الجزائر وجيشها العثماني، وتحديد أصول سلطانها أي الداي محمد بن عثمان باشا، إضافة إلى تحديد إنجازاته العسكرية ومآثره العمرانية، وأعمال خليفته على الجهة الشرقية صالح باي، العمرانية والحضرية في بايلك الشرق[1].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

لقد هدف المطماطي من وراء تأليفه هذا إلى حث الجزائريين بصفة عامة، و الداي محمد بن عثمان باشا بصفة خاصة، على الجهاد لصد الحملات الأوروبية، مستشهدا بالكثير من الأحاديث النبوية، التي تحرض على الجهاد في سبيل الله، و ذكر فضل جهاد البحر على جهاد البر، ذاكرا الحملات الإسبانية الثلاث الفاشلة على مدينة الجزائر؛ و الواقع أن هذا المخطوط جاء لشرح و تفسير مخطوط آخر للمؤلف، الموسوم ب: "**تنوير البصائر و الأبصار لتحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار**"، و هذا ما يستشف من قوله: "...شرح... يحل مبانيه و يفسر معانيه، لأنّ صاحب البيت كما قيل أعلم بما فيه..."[2] .

المخطوط الذي ألفه المطماطي في شهر ربيع الأول 1189هـ الموافق لـ 1775م و هذا ما كتبه في المخطوط حيث ذكر قائلاً **وقد شرعت في تأليف المتن و الشرح فحواه يوم المولد الشريف 1189هـ.**

بداية المخطوط: الحمد لله الذي استعمل عل هذه الملة الحنفية من يستعمر الأرض والبلاد، و أغنى أهلها بالمضاعفة من أقرض قرضاً حسناً.[3]

نهاية المخطوط ....وأن ينعمنا بالنظر إلى ذاته الكريمة في فسيح الجنان، وأن ينفعنا بشفاعة الشفيع الصادق خير الأنام

كما ختم أيضا المطماطي كتابه بقوله: **انتهى الكتاب المبارك تأليف تاريخ الجزائر بحمد الله و حسن عونه و توفيقه، و صار الآن ما كان من أملاك فقير ربه المرغوب محمد ابن الحاج أحمد المحجوب ابن بنت المؤلف لهذا الكتاب رحمه الله و صار إليه بسبب ارث والدته فيه، ثم في ارثها في اخيها الحنبلي ابن المؤلف المذكور و ذلك بعد أن وجده عند بعض أنفار ببني زرت و هم ورثة المرحوم عمر زيدان، و ترافع هو و أولادهم لذا العزيز بني زرت و ثبت ملكه لديه بوثيقة تتضمن استعارة عن المرحوم سي عمر زيدان المذكو** [4].

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

حالة المخطوط:

المخطوط بحالة جيدة وكتبت بعض الكلمات بالمداد الأحمر.

نوع الخط: مغربي جيد.

عدد أوراقه: 219 ورقة.

1.2 تعريف صاحب المخطوط:

أما عن تعريف صاحب المخطوط علي بن داود البوعناني المطماطي، فلم نحصل على ترجمة له في المؤلفات التي اطلعنا عليها، إذ لم نجد معلومات عن مكان وتاريخ ميلاده ومراحل حياته باستثناء أنه ينتسب لقبيلة بربرية وهي مطماطة نسبةً لمطماطة بن تمصيت بن زجيك بن مادغس، توجد مضاربها، في كل من الجنوب التونسي والغرب الجزائري [5] ، أشار إليها أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي وبأنها قد تكون جزائرية أو تونسية. [6]

2.2 التعريف بالداي محمد بن عثمان باشا:

من أشهر دايات الجزائر، حكم مابين سنتي 1179- 1205هـ/ 1766-1791م، أصله من منطقة قرمان جنوب الأناضول، في حين يرجع المطماطي نسبه إلى قرية **كُتْلُلاَرْ**، التي تقع بأرض العجم مما يلي الخليج الرُّومي، بينهما مرحلة شاسعة، وتقع بين هذه القرية ومرسى **ميريا شكله** منطقة تعرف **بقايي**، مقسومة إلى قسميين أكبرهما تحت حكم الروم، وأصغرهما تحت حكم المسلمين، وتعرف أرض **كتلولار** بتربتها الخصبة وزرعها الطيب، كما يتميز أهلها بحسن إسلامهم وانقيادهم له، وطيب أخلاقهم وشدة بأسهم وإقدامهم وشجاعتهم.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

وقد عرف بين الناس بمَحمد بفتح الميم رغم أن الأصل ضمها، و كني بأبي عبد الله و هي الكنية التي تطلق على كل من تسمى باسم محمد، و بعد قدومه إلى الجزائر شارك في حصار لمدينة وهران وأصيب برصاصة في رجله اليسري، انضم إلى هيئة الكتاب ثم تولى خوجة النوبتجية فخزناجيا في عهد الداي علي باشا (النقسيس)، وبعد وفاة هذا الأخير ارتقى إلى منصب الداي، بعد أن أوصى باستخلافه وبايعه أهل الحل والعقد بيعة كاملة ، لمّا لمسوا فيه النجابة والفلاح و كثرة الديانة والصلاح، خاصة وأنه تميز بالحلم وانتسابه لأهل العلم، فاجتمع له في ولايته الاستخلاف ممن قبله، والبيعة التامة والشرعية من أهل المشورة فقهاءً وعسكرًا، وعندما تولى الحكم لم تتغير صفاته إذ بقي على ما عرف به، من عفة وزهد وتواضع وتقشف، وتقيد بأحكام الشريعة الإسلامية، كما كان عادلا منصفا عارفا بقوانين الملك، إذ تميز بانتقائه للبايات والمسؤولين الأكفاء، و حرصه على النفقات والتقشف فيها، وهذا ما ساهم في تنمية أرصدة خزينة الدولة، إضافة إلى أنه كان محبا للجهاد حيث صدت في عهده كل الحملات الأوروبية، واهتم بالغ الاهتمام بتحصين البلاد وتقوية دفاعاتها، كما أقام المنشآت العمرانية مثل بناء وترميم المساجد وإنشاء الآبار والصهاريج وإجراء الأسبلة والعيون، توفي يوم الثلاثاء التاسع من ذي القعدة 1205هـ / 12 جويلية 1791م، عن عمر يناهز تسعين سنة، بعد حكم استمر لخمس وعشرون سنة وخمسة أشهر و أحد عشر يوما[7].

3. أخبار حملة أُرويلي من خلال مخطوط المطماطي

تعتبر حملة أوريلي من أهم الحملات التي وجهتها اسبانيا ضد الجزائر، بل ذهب البعض من المؤرخين إلى تشبيهها بحملة شارلكان التي قادها بنفسه على مدينة الجزائر في 1541م. كتب عن هذه الحملة الكثير من المصادر المحلية والأجنبية نذكر على سبيل لا للحصر بن رقية التلمساني والعنتري و أحمد الشريف الزهار وبن عودة المزاري وأحمد بن هطال وبن سحنون الراشدي، كما كتب عنها أحمد توفيق المدني و يحي بوعزيز و البير دوفو وبربروجير ودوغرامون، وبرسيني و كاميل كال وغيرهم من المؤرخين.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

منذ أن عاد الأسبان إلى احتلال وهران سنة 1732م و هم يسعون في توسيع احتلالهم إلى باقي الموانئ والمدن الساحلية، فقد كانت اسبانيا تسير وفق خطة محكمة هادفة من وراءها تحطيم الدولة الجزائرية وضمها إلى ممتلكاتها، و جعل المنطقة ضمن النفوذ الاسباني، و لهذا أخذت تعد العدة و تجمع الأسطول لمنازلة مدينة الجزائر مرة أخرى، اثر الخيبات السابقة، وكانت آمالها هذه المرة قوية، فقد جهز الملك الاسباني شارل الثالث[8] سماه المطماطي في كتابه الاذفونش أي ملك اسبانيا المسمى بكارلو[9] و سماه المزاري في كتابه سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر بالملك كارلوص الثالث، الذي تولى الحكم حسبه سنة 1176هـ الموافق لـ: 1750م، وبقى في الملك تسعا وعشرين سنة، كما أنه جهز جيش عظيما في خمسمائة مركب لغزو الجزائر فغزها سنة تسع ومائة وألف 1189هـ الموافق لـ 1775م، في ولاية الباشا محمد [10].

أسندت قيادة الحملة للضابط الايرلندي الأصل الكونت أوريلي[11] لقيادة الجيش البري، أما قيادة الجيش البحري أوكلت قيادتها إلي بيدرو كاستيخو Pedro Castejo اللذان كانا من أمهر قادة اسبانيا، أما من الناحية الجزائرية قادها الداي محمد بن عثمان باشا بنفسه بإعانة وزرائه وبايات الولايات أهمهم باي قسنطينة صالح الازميرلي الذي وافق قدومه إلى مدينة الجزائر الحملة الاسبانية بهدف دفع لزمة الصوف و هي محمولة على الإبل.

جهزت الحملة في مؤانئ قادس وقرطاجنة وبرشلونة، ضمت 22600 مقاتلاً، 300 فارساً، 3500 بحارً، 500 سفينة، 50 باخرة حربية، 100 مدفع ضخم لحصار المدينة، فقد ذكر المطماطي تجهيزات الحملة وأورد قائلاً ... **جهز جيشا بل جيوشاً كثيرة واستعمل عمارة استكبرها وهي عندنا صغيرة، فقصد الجزائر يتربع الدوابر ورست سفنه قريبا من ساحلها في غرة جمادى الأولى وكان يوم الجمعة، فلما مضت الجمعة التي تليها نزلوا سحر يوم السبت التاسع الشهر سنة 1189هـ إلى الساحل بموضع يعرف بالحراش وركزوا به اتراساً يترسون بها وصورة أبراج البناء من الخشب**[12] ...، كما ذكر بن سحنون الراشدي جهود الداي في هذه الحملة قائلاً: "**... جاهد في الله حق جهاده حتى بهر من حض، وكشف للناس عن محل النظر... فلم يقدم إلا بطل جسوراً، وأسد هصورا، وكان**

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

فيه لهذا الهمام البلاد المحمود، والمقام المشهود، و كم له من يوم سواه أحسن فيه الأثر و خلد فيه مجلدته أطيب الذكر والخبر.[13]

كانت الجزائر قد علمت بأمر الاستعداد الاسباني للحملة، فاستعدت المدينة لمواجهته. وصلت الحملة إلى مياه المدينة في 31 جويلية ونزلت غرب واد الحراش، وشرعت في قذف المدينة و الهجوم عليها صباح يوم أول أوت و استمرت الحرب والمواجهة البرية و البحرية إلى 11 أوت من الشهر، يقول دوغرامون أن الحملة كانت متجهة إلى سيدي فرج لإنزال جنوده ثم اتجه إلى الضفة اليسرى لواد الحراش و تصدى هناك المدافعون، وقتل في المعارك الأولى 600 جندي وجرح 2300 آخرين، ولم يفلح أوريلي في محاصرة المدينة وأُرغم على الانسحاب بمعظم قواته مخلفا وراءه خمسة سفن كبيرة لتحول دون ملاحقة الرياس له.[14]

فشلت حملة أوريلي هزيمة ساحقة إذ قُتل بين 4 و10 ألاف رجل وغنمت الجزائر 16 مدفعا، 40 ألف قذيفة كبيرة من الذخائر، البنادق والأخشاب والملابس.[15]

1.3: المنشآت العسكرية الخاصة بالحملة الواردة في المخطوط

– **طبانة الحراش:** تقع هذه الطبانة[16] إلى شرق مدينة الجزائر، عرف هذا الموضع نزول الأسبان في مناسبتين، الأولى في حملة شارلكان سنة 1541م[17]، و الثانية في حملة أوريلي عام 1775م[18]، و " تشتمل على عمارة عظيمة بمدافع جسيمة " لتحصين هذا الساحل و منع الأعداء من النزول بها[19]

– **طبانة المجاهدين:** سميت بهذا الاسم نسبة للمكان الذي بنية فيه، والذي شهد استشهاد العديد من المجاهدين في حملة أوريلي 1775، تقع بين طبانة الحراش ومدينة الجزائر، زودت بالمدافع وأقام عليها نوبة لحراسته[20]، تعرف أيضا بطبانة شارلكان.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

– **الطبانة الواقعة تحت برج الفنار:** تميزت بسقف مسنم في وسطه، تمّ بنائها على عمق عشرة قامات أو أكثر، بعد إلقاء مجموعة كبيرة من الحجارة في البحر حتى علا الحجر على الماء، ثم وصلت مع البر بطريق، و قد ركز المطماطي في وصفها على قوتها و صلابتها[21]

– **الطبانة الواقعة تحت برج بوليلة:** تقع بين البحر و مكان يعرف بالسبع قبب، تميزت ببناء عظيم و محكم على حد تعبير المطماطي، زودها الداي بالمدافع و الأسلحة الحربية([22]).

4. الاستنتاج:

من خلال مخطوط المطماطي الذي أعطاء لنا صورة تكاد تكون ناذرة عن الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال القرن السابع عشر خاصة حملة أُوريلي حيث عاصر الحملة على المدينة قدم خلالها معطيات عسكرية و سياسية ، و بهذا يعتبر المخطوط من المصادر المحلية الهامة في ظل غياب تقارير محلية موثقة للحملات الأوروبية.

من خلال المخطوط نستشف انحصر المد الاسباني و محاولة الحكام تحرير وهران و مرسى الكبير من النفوذ الاسباني خاصة عند وصول محمد بن عثمان باشا إلى سدة الحكم .

ركز المطماطي على شخصية الداي محمد بن عثمان باشا حيث لقبه بالسلطان، الباشا، ولم يرد في المخطوط لقب الداي كما أورد المطماطي أن محمد باشا كان مولعا بالجهاد، حيث أطلق عليه عدد من ألقاب منها: المجاهد، سيف الجهاد، هازم الأعادي.

ذكر المطماطي منشآت محمد بن عثمان باشا العمرانية في مدينة الجزائر أولا، بداية بالمنشآت العسكرية، و التي تمثلت في الطبانات و الأبراج، فمنها البناء الجديد و منها المجدد، وصولا إلى منشآته الدينية و الحضرية.

تركزت سياسة الباشا العمرانية في تحصين المدينة أولا، و ذلك بانجاز مجموعة من بيوت المدافع (طوبخانه) والأبراج المسلحة بطريقة جيدة، في مواقع غاية في الأهمية بواجهة مدينة الجزائر البحرية، و لم يقتصر انتشار العمران العسكري داخل المدينة، بل تعداه إلى خارجها – مثل طبانة الحراش – بهدف حمايتها من الناحيتين البحرية و البرية.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

إن كل حملة أوروبية ضد مدينة الجزائر، كانت تشكل عاملا مشجعا على زيادة وتيرة التعمير، رغم الأضرار التي كانت تحدثها في البنية التحتية للمدينة، و هذا نفسه كان يدفع الداي إلى زيادة تحصين المدينة، بتشييد المزيد من الحصون و الأبراج و الطبانات، بهدف منعها من الاقتراب و القصف عن قرب، الذي كان يسبب خسائر في الوحدات العمرانية التي تضمها ناهيك عن الخسائر البشرية إضافة صد أي محاولة النزول إلى البر مثلما حدث في حملة أوريلي (1775)، و من جهة أخرى كان غالبا ما يعقب هذه الحملات عمليات ترميم و صيانة للمنشآت العمرانية المتضررة، و التي كانت تتم بوتيرة سريعة، فعلى سبيل المثال: تم إصلاح الأضرار التي خلفها الأسبان في حملة الدون أنطونيو الأولى (1783م)، حتى أنّ الأسبان عندما عادوا في السنة الموالية اندهشوا لذلك.

عملت المنشآت العسكرية على حماية النسيج العمراني لمدينة الجزائر، إذ يلاحظ الدارس لموضوع الحملات الأوروبية عليها، خلال عهد محمد بن عثمان باشا، تراجعا في الخسائر العمرانية التي أحدثتها من حملة إلى أخرى.

5.الخاتمة:

تميزت العلاقات الجزائر الاسبانية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر بالعداء والتحدي والصراع المتواصل، بحيث كانت النزعة الدينية المحور الأساسي لهذا العداء.

كانت حملة أوريلي من أضخم الحملات التي استهدفت مدينة الجزائر في 1775م و التي أمل الأسبان منها غزو الجزائر برا و بحرا، و رغم قيامها بعملية إنزال برية، إلاّ أنّها لم تنجح في الاقتراب من المدينة، بفضل التحصينات التي ساندت الأسطول والقوات البرية و هذا ما أدى إلى صد الهجمتين البحرية و البرية.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

بالرغم أن مشاريع التعمير في الجانب العسكري، نالت حصة الأسد من سياسة الباشا العمرانية، إلاّ أنّ هذا لا يعني أن هذه السياسة لم تشمل جوانب أخرى، حيث قام الداي بتجديد جامع السيدة بماله الخاص، بعد استهدافه في حملة الدون أنطونيو الأولى، حتى أنه استورد بعض مواد بنائه من الخارج، فروعي في إعادة بنائه الجانب الجمالي، مما أسفر عن تحفة معمارية ما بُني في الجزائر مثلها قط، كما أولى اهتماما بالتنظيم الحضري لمدينة الجزائر، وذلك بإجراء ماء الحامة، و هذا ما يسر وصول الماء للسكان والمباني العسكرية و الدينية والثقافية، ولا شك أن هذا الإنجاز كان له طيب الأثر على علاقة السلطة العثمانية بالمجتمع الجزائري.

6. الهوامش:

[1] المطماطي علي بن داود الشريف البوعناني، شرح تنوير البصائر و الأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار، مخطوط رقم: 218/7، مكتبة المسجد النبوي، المملكة العربية السعودية.

[2] نفسه، الورقة 3.أ.

[3] نفسه ، الورقة 3.ب.

[4] نفسه ،الورقة 219 .

[5] حساني مختار، " شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار"، 2013، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 4، الجزائر، ص 216.

[6] سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،2007، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر، ص 358.

[7] المطماطي، المصدر السابق، الورقة 151 – 153؛ ينظر أيضا: الزهار أحمد شريف، مذكرات أحمد شريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق المدني أحمد توفيق، 1980م، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ، ص 7.

[8] أصبح شارل الثالث أو كارلوس الثالث ملكا على اسبانيا سنة 1759م وكان أول مشكل واجهه هو إيجاد مخرج من حرب السنوات السبع، حاز على لقب الطاغية المستنير من خلال إصلاحاته التي أدخلت حياة جديدة في اسبانيا، في 1774م كان مستعداً للنظر في قضية الجزائر، وكانت الخطة تقتضي هجوماً مباشراً على مدينة الجزائر من البر والبحر. ينظر: وولف جون – ب–، الجزائر وأوروبا (1500–1830م) ترجمة وتعليق سعد الله أبو القاسم، 2009، طبعة خاصة،الجزائر، عالم المعرفة، ص 403.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

[9] المطماطي ، نفسه، الورقة 152 أ.

[10] المزاري الأغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر،ج1، تحقيق ودراسة بوعزيز يحي ،2009، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر، ص.ص. 257-258.

[11] **الكونت أوريلي**: هو جندي متميز، عضو من عائلة ذات أصول ايرلندية أصبحت متمركزة في اسبانيا، أصبح حاكما على مدريد، شارك في الحرب الايطالية الألمانية، و رغم السمعة التي كان يتمتع بها أوريلي فإن الاختيار كان اختياراً سيئ الحظ.....كان غير قادر على اتخاذ الاحتياطات التي قد تسهل المفاجآت، كما أنه لم يكن يملك الحسم الذي هو الضروري عندما تبلغ الحوادث درجة الأزمة. ينظر: وولف، المرجع السابق، ص 403.

[12] المطماطي ، نفسه، الورقة 153 ب

[13] بن سحنون الراشدي أحمد بن محمد، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق و تقديم البوعبدلي المهدي،1973، قسنطينة، الجزائر، مطبعة البعث، ص.141.

[14] بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول و ممالك أوروبا(1500-1830)، 2009، طبعة خاصة،الجزائر، دار البصائر، ص101.

[15] بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية اسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد(1780-1798)، 2009، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر،ص20.

[16] هو مركز عسكري محصن بالمدافع و أصل الكلمة تركية هي " طوب خانه" أي بيت المدفع. ينظر: الزهار، المصدر السابق، ص 55.

[17] المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا 1492 – 1792م، دون تاريخ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، ص 282.

[18] مؤلف مجهول: تاريخ مجيء كفرة مخذول الصبنيول لمحروسة الجزائر الغرب في جمادى الأولى 1189هـ، المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، قسم المخطوطات، مجموعة 1190، ملف رقم2، الورقة13.

[19] المطماطي، نفسه، الورقة 154 ب

[20] نفسه، الورقة 155 أ.

[21] نفسه، الورقة 154 أ

[22] نفسه، الورقة 154 أ

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

7. قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المصادر:

– الزهار أحمد شريف ، مذكرات أحمد شريف الزهار، نقيب أشراف الجزائر، تحقيق أحمد توفيق المدني، 1980م، ط 2، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

– المزاري الأغا بن عودة ، طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر و اسبانيا إلى أواخر القرن التاسع عشر،ج1، تحقيق و دراسة بوعزيز يحي ،2009، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر.

– المطماطي علي بن داود الشريف البوعناني، شرح تنوير البصائر و الأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار، مخطوط رقم: 218/7، مكتبة المسجد النبوي، المملكة العربية السعودية.

– بن سحنون الراشدي أحمد بن محمد، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تحقيق و تقديم البوعبدلي المهدي،1973، قسنطينة، الجزائر، مطبعة البعث.

– مؤلف مجهول: تاريخ مجيء كفرة مخذول الصبنيول لمحروسة الجزائر الغرب في جمادى الأولى 1189هـ، المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة، قسم المخطوطات مجموعة 1190، ملف رقم 2، الورقة 13.

المجلد: (14) العدد: (01) السنة: 2022 صفحات المقال: 110-123 ISSN :9577-1112 EISSN : 2602-5388

قائمة المراجع:

- المدني أحمد توفيق، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانيا 1492-1792م، دون تاريخ، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والإشهار.
- بوعزيز يحي، المراسلات الجزائرية اسبانية في أرشيف التاريخ الوطني لمدريد (1780-1798) ،2009، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر.
- بوعزيز يحي، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، 2009، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر.
- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1،2007، طبعة خاصة، الجزائر، دار البصائر.
- وولف جون –ب– ، الجزائر وأوروبا (1500 – 1830م) ترجمة وتعليق سعد الله أبو القاسم ، 2009، طبعة خاصة، الجزائر، عالم المعرفة.

المقالات:

- حساني مختار، " شرح تنوير البصائر والأبصار في تحريض سلطان الجزائر على قتال الكفار" ، 2013، الجزائر، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 4.